23 | العدد الثالث والعشرون – الصادر في يوم الإثنين، الموافق 6 سبتمبر 2021، | موقع دار حفد للنشر الإلكتروني اللاورقي |

مجلة حفد الإلكترونية

رفقًا بأيديهم الطاهرة

تحت إشراف:
بشرى عزيرو
زينب طفات

أدبية، تثقيفية، اجتماعية، إخبارية، تنبت عند زاوية الجدار المؤدي إلى دار حفد للنشر الإلكتروني اللاورقي، وتتغنى تحت أغصانها بنسخة إلكترونية

تصميم
ghyma

7afad.blogspot.com

إهداء

لكل من جُرحت يداه ... وكل من تأذى من مخلفات شعب جاهل ... وكل من تألم من كلمات بذيئة من صغار العقول..

أرجو أن تلمس هذه الهمسات أفئدتكم .. فيزاح بها هما ثقيلا .. حملتموه رغما عنكم ...دمتم لأحبائكم .. ولنا ... وسلمت أيديكم الطاهرة ....

زينب طفات

مقدمة

إياك أن تظن أنك أعلى قيمة ، أرقى درجة ... فقط لأنك تكسب مالاً كثير ، لأنك كبرت في العز ، في الرفاهية ، في بيت كبيير فيه كل ماتتمنى .. أصناف المأكولات توضع على الطاولة اللامتناهية .. خزانة للملابس ممتلئة عن آخرها ولا يعجبك أي ما فيها... هواتف ... حواسيب ... كل صيحات التكنولجيا .. صيحات الموضة ... تواكبها أنت .... لكنك لست أرقى من أحد .. لم تُفَضل على أي كان بما كسبت ... . التفت ، انظر إلى من حولك ... من يتصبب جبينه عرقا ... من تتفطر قدماه ...

من تتآكل يداه ... لأنه يجمع مخلفاتك ... قاذوراتك ... أوساخك ... من يجعل الطهر والنقاء يحيط بك .... أليس أرقى من الرقي نفسه .... ليس هذا وفقط .. بل أنظر له ... لجوهره ... أخلاقه ... كلماته .... تحيه إجلال له ....

تحيه طاهرة لك يا جالب السعادة ... يا صانع النقاء....

طفات زينب

أجبرتني الظروف...

ما لم تقع طريح الظروف لن تعلم مدى صعوبة الأمر ..! .. كُلٌ مِنا نُجبر على أمور عدة لا نستهويها .. ستقول اوه كيف نجبر ..؟!! أنت.... أنا.... نحن بشر ..خُلقنا أحراراً ومن المفروض ان لا نتقيد ونخضع لما لا نستهويه ... بل نختار ما هو مناسبا لنا ... ! .. الكلام سهلا للغاية والله ... ! ما لم تمر بتجربة ذلك الشخص بظروف متشابهة تحت ضغوطات متشابهة .. لكي تستطيع تخيل كم أن الأمر مُرهِق حقاً على صاحبه ... ..

هذا الرجل .. والذي بلهجتك العامية بتلك الكلامات التي تعتقدها عادية وهي لمجرد سماعها تجرح .. زبال ... وما شابه ... أووووف إن التحدث بالأمر يقودني للغضب .. أود كما لو أنه بإستطاعتي أن أقلل من إحترامك وأنزل لمستواك وألقي بعض الشتائم ..أجل الشتائم .. !اوه إنها قليلة الادب ما هذا ؟!.. شتائم .. اشش .. أزعجك الامر أليس كذلك ..؟ . تلك الكلمات البسيطة والعادية بالنسبة لك تأثيرها اعمق واكثر ألما على اولئك الاشخاص الذين انجبروا للعمل بهذه الوظيفة .. ! الذين يستيقظون باكراً ينظفون لكي يجعلوا من حيك مكانا يستحق ان يدعى حيًا .. أنت ما بالك .. ماذا يهمك .. أنعم الله عليك و وهبك مهنة تَستَرزق منها مالاً كثيراً .. لذا تعتقد أنه لا بأس بأن أشتري بعض الشكولاته أو الوجبات البسيطة .. أكل وأرمي من نافذة سيارتي مخلفاتها .. او و أنا متجه إلى منزلي ..!! أجل إفعل .. لنفترض أن ذلك الرجل النظيف .. طريح ظروفا لم يريدها يوما بالطبع ... لم يستيقظ لينظف قمامتك ووهبه الله عملا يسترزق منه أفضل جزاء صبره .. وحصل أن لم يُوظف أحدٌ .. لمدة أسبوع أو شهر ... هل ستستطيع أن تنظر على الأقل للطريق.؟ لا ..!. أما حيك... لن تستطيع القول عنه حي .. سيصبح حاوية قمامة (أعزكم الله) أجل سيصبح المكان متسخ وفوضوي ...

ستعلم حقا كم أنت بحاجة لذاك الشخص ... الذي تمر به عدة مرات دون حتى إلقاء تحية أو بعض الكلمات الطيبة (بالطبع ليس الجميع لكن الأغلب أنا أعلم) ... أنت بحاجة لهم ... وهم أيضا حقاً بحاجة للمال الذي يسترزقون به من خلال ذلك العمل الذي تراه مقززاً ..! وما هو إلا التقاط قمامتك التيقام إهمالك واستخفاك برميها أرضاً .. (هل تفعل ذلك في غرفتك أيضاً .. يي يا إلهي بالطبع لا) .. .. لا يهم .. ما شأنك .. ما دخلك .. سأستمر برمي القمامة هذا لا يخصك ... إفعل .. إن كنت أنت مستهترا .. وسخيفا إفعل .. انا لا استطيع ان اقنعك بعدم فعل ذلك لأن هدفي ليس اقناعك الآن ..!! لربما سأفعل ذلك في لقاؤنا القادم ...! ً هدفي الآن .. أني أريدك أن تظهر بعض الإحترام و التقدير والتوقف عن ملافظك السخيفة بالفعل ... ورفقا بأيديهم الطاهرة أولئك عمال النظافة .. .. لأنهن بالفعل هم محتاجون لهذا العمل .. هم بحاجة لإسعاد أطفالهم ببعض الهديا ...بإشباع بطون عائلاتهم ،بإقتناء الادوية لوالديهم .. أنت لا تعلم حقا كم هم بحاجة لذلك المال .. لأن الله لم يبتليك بما ابتلي فيه غيرك ، لذا كن لطيفًا رجاءً !!!!

طيبة حسين

من هذا؟!

مابكم تنظرون لي بهذا الشكل؟؟ ألا تعرفون من أنا !! على الرحب سأقول لكم من أكون. أنا من أستيقظ كل صباح أجول أزقة المدينه بقفازاتي ومكنستي أنظف الأحياء بكل حب ، مهنتي صعبة وخطيرة كل يوم حادث بزجاجة أو بقارورة أخرج من منزلي منذ طلوع الشمس إلى غروبها لا أخشى على نفسي حر الصيف ولا برد الشتاء . لا أتعب ولا أمل لي دور في الحياة كالمعلم أو الطبيب فلماذا كل هذا الإستهزاء؟ و لماذا كل هذه النظرات؟؟ ألست إنسانا لي حق الحياة و حق الانسانية !! أليست مهنتي مهنة شريفة!!. ألم نخلق في هذه الدنيا من أجل أن نتعاون !! لماذا كل التقدير للمعلم وللأستاذ!! لماذا كل هذا الذل والاحتقار لنا !! ألسنا نحن من يحق لنا الشرف و التكريم ألسنا نحن من نسعى من أجل راحتكم النفسية!! أين حقنا الضائع بينكم ؟ تخيلو حياتكم من دوننا .... إحترموا مهنتي وخففوا عني جهد العمل عاملوني كما تحق المعاملة أحبوني وكرموني كما تكرموهم ...

اميمه بن قاوقاو

أصحاب الهمة

في كل صباح مهما كان الجو مطرا او شمسا أو رياحا والناس في أسِرّتهم نِيام بكل ارتياح. تراه يغدو هنا وهناك مثل عصفور طليق. يجمع أشلاء الناس من رصيف وطريق. وفؤاده من هذا العمل ينفتح تارة ويضيق. أيا رامي الأوساخ أعنه وكن له صديق. ضع القمامة في مكانها ولا تجعل الطريق بها مضيق. إن هذا الذي أمامك للطبيعة اجمل رفيق. هو الذي يهتم بجمالها فكن معه أحسن فريق. رفقا بصاحبنا صاحب القلب الرقيق. وإن كان لك مبتسما ففي عينيه شعلة دمع وبريق. لولا نشاطه لكنت في قمامتك غريق. انت يا صاحب الهمة فخر المجتمع والأمة. تعمل كي لا تضيع وتبحث عن حلال اللقمة. فلا تسمع كلام الجاهلين وانت بعملك في القمة. أنت وذاك الذي معك أنتم اجمل نعمة. لا تلتفت لمن لا قلب له ولا فيه ذرة من الرحمة. إنّا معك دوما ياصاحب الهمة لولاكم لكنا مع الأوساخ نعيش في زحمة. نحييكم نحييكم يا أصحاب الهمة

زينب بوصوردي

لا تجرحوهم بل شجعوهم

لكم يا من تساهمون في التنظيف .. لكم يا من تمشون على حكمة "النظافة من الإيمان" تحية كبيرة لكم... و لما تبذلونه من جهد و تعب ، . و ما تواجهونه من صعوبات و تنمر .. لا تيأسوا و لا تبالوا لما يقوله الناس فكلامهم مجرد بلبلات تافهة..... هذا عملكم و هذا ما كتبه الله لكم كونوا قانعين ومتيقنين بأن الله سيجازي كل صبور. أنتم أبطالنا و مساهمتكم فخر لنا نحن نعتز بكم و بما تعانونه ، فالبشر بدون أخلاق يتفوهون بكلام جارح و لا يبالون بالأثر الذي يتركونه في نفوسكم.. إن هذا عملهم و قوت عيشهم لما تستهزؤون بهم ؟.... أيعقل هذا ؟.. أليسوا بشرا مثلكم ؟! ... خلقنا الله كلنا سواسية ،كلنا مخلوقين من طين ..... لكل منكم مهنته الخاصة ليوفر مال العيش له و لأسرته ، هو أيضا له أولاد يحبونه و ينتظرون قدومه للبيت حاملا الحلوى و الهدايا ، لستم فقط من يعمل و يعيش حتى هم إختاروا تلك المنهة ليعيشوا . لا تخافوا فكل منا سيحاسبه الله تعالى ، فمهما ضحكت على بكاء الآخرين ، و استهزأت بحياة الفقير و تكبرت على كل فرد من خلق الله فعاقبتك الموت و نهايتك التراب و الحساب لا مفر منه، و لا تحسب ان الحياة ستدوم لك لا بل إنها فانية و لا أحد يبقى إلا الله عز و جل فعِش حياتك بقلب صافٍ، و إياك أن تكون متكبرا و حاقدا فجزائك يوم القيامة ينتظرك .

بشرى قرناني

أرجوكم توقفوا..

إعتلت وجهه سحابة سوداء ، و هو يرى ذلك الشاب يقوم بتصويره خلسة ليجعل منه أضحوكة اليوم ، و لكنه لم يستطع أن يفعل شيئا ، تصلبت قدماه و صعد الماء من أخمص قدميه لأعلى رأسه ، أصابته حمى و قشعريرة خفيفة تذكر حديثه مع ابنه ليلة البارحة ، ابنه الذي لم يبلغ السادسة بعد ... سأله في فضول عن مهنته ، . تجمد و لم يجد لابنه جوابًا ... و بعد لحظات من الصمت القاتل نطق الابن ببراءة : " أبي ، إن أصدقائي لا يكفون عن الإستهزاء بي ، و نعتي بالقمامة ، حتى أن أهاليهم يمنعونهم من اللعب معي ناظرين إلي بإشمئزاز و قرف "... هنا سرح الأب بعيدا ، في الماضي لم يكن يلق بالاً لكلمات هذا المجتمع الجاهل المتخلف ، لم تكن تهزه نظراتهم و لا تحرك فيه همساتهم شيئا و هم يصفونه بأقذر الصفات و لكن الأمر تعدى كونه مسألة شخصية بإمكانه السكوت عنها ، المسألة أضحت تمس ابنه و تخدش حياءه و كرامته . منذ أن بدأ عمله و سؤال واحد يدور في ذهنه، تُرى لماذا عقولهم بهذا الصغر؟! و هم الذين يهتفون أن العمل يحفظ كرامة الإنسان و أنه على ذكر المقولة الجزائرية " خدام الرجال سيدهم " هل استثنوا عامل النظافة من هذه القاعدة؟! ،....

ألا يعون أبدا أننا ننظف قذراتهم!؟. و نساهم في الحفاظ على نظافة بيوتهم!؟ . إن كان و لابد من الاشمئزاز و إظهار ملامح الإستنكار ، فسيكون من الأجدر بنا نحن أن نفعل ذلك ، نحن الذين لا نجد مانعًا من التنقل هنا و هناك جامعين وسخ هذا و ذاك من أجل لقمة عيش نشبع بها بطوننا و بطون عائلتنا. ثم سرح بذهنه بعيدا أبعد مما يمكن لرجل عاجز أن يفعل ...

تذكر صباه ، تذكر كيف سحبته الظروف من مقاعد الدراسة لميدان العمل .. ... مراهق في السابعة عشر من عمره لم يجد حرجًا في أن يعمل لا يهم نوع العمل، .....

لا يهم كم من الأجر سيمنحونه، المهم أن يعمل و يحفظ ماء وجهه من التسول المهم فعلاً أن يوفر لأمه الأرملة و أخواته الأربع رغيف خبز يسد رمقهم .. كان هذا أقصى ما تمناه ، و لكنه لم يفكر يوما في أنه يعيش في مجتمع تسليته الوحيدة هي السخرية من هذا و ذاك . هنا أفاق من شروده على صوت ابنه " أبي ، أبي أنا أكلمك " ، . إنحنى الأب على ركبتيه و و وضع يده على كتف ابنه و راح يجيبه في حنان بالغ : " يا بني ، إن مهنتي لمن أنبل المهن فلو توقف عمال النظافة عن العمل لضاقت على الناس الأرض بما رحبت ! لو توقفنا عن العمل ما نفعت عطور باريس و لندن و العالم أجمل في أن تزيل الرائحة . يا ولدي إن سخروا منك مجددا فأخبرهم أن أباك يجني نقودا حلالاً كل دينار بحقه ! و أنه فخور بما يعمل و لا يكثرت لبقبقة البط التي لا تنفع !.....

ندى مادي

هم..

في ظل الجائحة التي أصبحت حديثنا ،. لا نعلم متى ستختفي من حياتنا والتي شكلت كابوسا أرعبنا حقا ، فسيطرت علينا حالة من الهرع ... والخوف، تحت الإلتزامات الوقائية ، لكن الفضل الكبير هنا يعود لعمال النظافة الذين ساهموا كثيرًا في الحد من انتشار الكوفيد ،. لقد كانت لهم لمسة قوية حقا ، حماهم الله من كل سوء.

ما أثار تعاطفي هو نظرة السخرية التي طالتهم ،من طرف الجهلاء ، ألم يعلموا بعد أنَّ هؤلاء هم أساس المجتمع ... هم من ينظفون قاذوراتهم تحت أي ظرف كان.. تحت أشعة الشمس الحارقة ، أو خلال البرد القارس ، رفقا بقلوبهم التي تمزقت من تجريحكم ، رفقا بأجسادهم الهينة ، رفقا بهم، . رفقا بأيديهم الطاهرة التي تمزقت من أجل قطعة خبز حلال ..... ألم تكفيكم تضحياتنا ، وكم من مرة خاطرنا وداعبتنا نسائم الموت لكن ومع ذلك استمرينا ، نحن الآن في كفاح مستمر ،. ما ينقصنا هو سلاح ، ورشاش ، وساحة معركة مع من يتجرأ..... .

سميرة بريشو

رفقاً بهم

تقاسمَ مع زوجته آخر نصف رغيف. أنهى فطوره المتواضع وانطلق إلى يومٍ جديد من العمل الشاقّ والمتعب. يلتقطُ النفايات من الطرقات ويجمعها في عربته الخضراء التي يجرّها معه أينما ذهب. ماهرٌ هو اسمه.. وهو ماهرٌ في عمله، يحبّه ويؤمن به وبأهميّته. ولكن كمثل أيّ عمل في العالم هنالك الجزء السيّئ الذي لا بدّ منه. جزءٌ صعبٌ وقاسٍ، تتمنّى لو لم يكن موجوداً. لم يكن هذ الجزء كَثرة السّير نهاراً في حرّ الهجير أو البرد القارس، ولا كَثرة الروائح الكريهة، ولا الإنحناء الدائم الذي يكسر الظهر، ولم يكن بعض النظرات المحتقِرة لأصحاب النفوس المريضة، فكلّ هذه الأمور اعتادها ماهر وكثير من رفاقه من عمّال النظافة. الجزء المؤلم في الحقيقة، هو في كلّ لحظةٍ يلتقط فيها طعاماً مرمياً من على الأرض، أو عندما يرى أحدهم يرمي ما تبقّى من طعامه، الذي قد يكون نصفه وربّما أكثر. صادفَ أنّ نطاق عمله في شارع فيه العديد من المطاعم، فيحدث أن يرى من زجاج المطعم كل يوم عشرات الأطباق ممتلئةً، ليخلّفها البَطِرون الذين يطلبون ما يفوق حاجتهم بكثير من الأصناف والأنواع، لتنتهي في مكب النفايات. يمرُّ المشهدُ أمامه عشرات المرات، ولكنّه مع ذلك يقف في كل مرةٍ لحظةً يتأمّل ويفكّر.. بدءاً من الرزق الذي تنزله السّماء كلّ حين، إلى المرزوق الذي يستسهلُ رمي طعامه في سلّة المهملات، وصولاً إلى المتسوّلين الذين يشاهدهم يومياً أمام المطعم، ولا يُسمح لهم بالدخول بالتأكيد، أو على الطريق يلحقون السيارات، أو يجلسون على الأرصفة يتسوّلون ثمن رغيفٍ لهم ولأطفالهم، لينتهي به التفكير في بيته وزوجته التي تشاركه نصف الرغيف بكل قناعة وامتنان. أين العدالة إذاً؟ يسأل نفسه.. ولماذا الفقر يا الله؟! هو يؤمن بالله وعدالته، ولكن لا يجد جواباً"لماذا لا يشبع الجميع؟"، ولا يجد مهرباً من مشاعره الغاضبة. ثم يتابع عمله وهو يقول: لقد نظّفتُ شوارعكم ألف مرّة، ولكن أنّى لي أن أنظّف قلوبكم والعقول؟! حتى شاهد شاباً يرمي بقيّة طعامه على الأرض. سارع إليه، بادره بسؤاله: أرجو المعذرة ولكن لماذا؟ - لماذا ماذا؟ - لماذا رميت الطعام؟! - لقد شبعت والحمد لله. هل تريدني أن آكل حتى التخمة؟! هذا لا يجوز. بعد دقائق تقدّم نحو رجلٍ آخر ضخمٍ وبدين، شاهده يرمي شطيرة كاملةً لم يتناول منها سوى قضمة واحدة فقط. - ألستَ جائعاً؟! لا يُعقل أن تكون قد شبعتَ من لقمة واحدة! - "كلا لم أشبع". تابع البدين جوابه: لكنّ ذلك الطبّاخ الغبي نسيَ أن يضع "الميونيز" في شطيرة "الفرانسيسكو"! لا يمكن أبداً أن تأكل "فرانسيسكو" بدون الميونيز أليس كذلك؟! وغادر الرجل البدين وهو يضحك. بقي ماهر واقفاً أمام المطعم في حيرة للحظات، حتى قرّر الإنصراف، فلمحَ بطرف عينه شاشة التلفاز الكبيرة التي تضيء داخل المطعم، تبثُّ خبراً عاجلاً عن لقاء مهم لرئيسَي دولتَين كبيرتين وغنيّتين، يجلسان على مائدة الطعام ويتناولان الغداء، وأمام كلّ واحد منهما طبقٌ واحدٌ فقط، بالكاد فيه ما يكفي كلاً منهما. شعر بهذه اللحظة أنّ عدالة السماء تجيبه عن سؤاله في هذا المشهد المعبّر. فقد أدرك الآن أحد أهمّ أسباب الفقر في بلاده والذي يبدو أننا لن ننجوَ منه ما لم تتوقف ثقافة الإسراف قريباً.

سكينة فاضل الجنابي

جنود النظافة..

قبيل الفجر يتوضأ ليصلي ثم يصطحب زمهرير البرد ليذهب إلى عمله بحماس متقد و أمل متجدد . بأنامله الذهبية المميزة يجمع الأزبال من الشوارع ، ينحني ليجمع مخلفات نتنة و قد يصادف قطعة زجاج تكافئه صباحًا ، و قد تتخلل قطعة مصدأة يده فيتألم بغزارة ، لكنه عمله الذي يضمن به حياة هنيئة، معاناة مع المجتمع المتخلف .. قد يتعرض إلى الإهانة من طرف عاطل لازال يأخذ دراهما معدودة من أمه ليذهب إلى المقهى ، يسمع أبشع الكلمات الصاروخية كل يوم و الشتائم تعلو عليه و ترسم غيمة الإهانات في الأفق ، و لا ريب أن روحه في جسده تئن من فرط الظلم الذي يحتسيه كل يوم ، و لكن يا جنود الشوارع بأعلى صوت أصرخ لأقنعكم بأنها مهنة شريفة و أشرف من قذارة قلوب بعض البشر . لكن كل من استحقركم سيعامل بأسوء من ذلك لأن الله يمهل و لا يهمل....!لا تعلم ما تحمل لك الحياة في طياتها و قد يكن حالك لا قدر الله أسوء من حال جنود النظافة، جوزيتم خيرًا يا جنودنا بدونكم الشوارع و الأزقة رثة . يشتمونكم و يصرخون في وجوهكم؟! دعوني أخبركم يا ذوي الأنامل الذهبية أنهم يستنجدون في أيام العيد و هم غرقى في الروائح الكريهة و المناظر المقززة ، قد يتظاهرون بمظاهر السلطة و القوة الجسدية لكن إن غبتم يوما دفنوا في حفر الدنس و لا مجيب لندائهم غيركم. لا تكترثوا فإنكم في محكمة السماء منتصرين بإذن الله . حتى نحن ننهك عندما نرى عرقكم على الجبين لتوفير لقمة العيش لعائلاتكم، فبعض الناس غادرتهم الإنسانية و تركتهم كالوحوش في قعر البشرية.... من القلب أهديكم باقات حب لامعة و كلمة طيبة تجبر الخاطر و أنتم في حياتنا أساور ماسية تزين الشوارع ببريقها و رقتها ، لا شك أن القلة توجعكم و عندما تغرب الشمس و يلوح الظلام من بعيد تدخلون منازلكم بقلوب ملؤها المأساة و شحنات سلبية من عديمي الإحساس ، بقلمي أخبركم بأن الكثرة تحبكم و تحييكم أينما حللتم و ارتحلتم ... تحايا أحلى من العسل يا عسل شوارعنا، أحبكم في الله .

خولة الزيتوني

سأخبركم بحقائق.

"النظافة من الإيمان و الوسخ من الشيطان" ...هذه الجملة كثيرا مانسمعها في المدارس و المستشفيات و غيرها من المرافق العمومية ،و لكن الكثير منا لا يعلم المغزى منها، بل بعضهم يستهزئ بذلك الرجل المسن الذي ينحني أمام سلة المهملات ،
حتى يتحصل في آخر يومه على مبلغ لا يكفي لقوت يسكت به بطنه.. نعم إنها الحقيقة الأولى التي يعيشها عاملي النظافة ، و لكن هناك حقيقة أخرى غابت عنا ، ألا و هي أن لهم أجر عظيم عند ربهم ، حسنات في ميزانهم ،و خير كبير سجّل في أعمالهم ... ربما نحن أيضا نحظى بهذا الأجر فما علينا إلا أن نحسن إليهم،و. و نرفق بهم و ننظر لهم بنظرة افتخار و عزة ، لكن إن اعترضتم وتجرئتم عليهم بقولكم أنهم أناس وسخين و لا يليقوا بمستوانا عندها نقول أنكم صغار عقول...
فالحقيقة أنكم أنتم الوسخين و ليست لكم مقدار من التربية و أنكم لا تعرفون معنى كلمة نظافة .... فالنظافة ليست فقط نظافة جسم بل نظافة قلب... نظافة روح نظافة شعور....
و رغما عنكم سأواجهكم بحقيقة أخيرة و هي أن عمال النظافة هم أرقى الناس وّدا و طيبة و من هنا أقول لهم شكرا لأيديكم الطاهرة التي جمعت قماماتنا ... .. و في الأخير سنرحل و يبقى الأثر.

رحمة بتيح

مُنقذ البيئة

جلست أتأمل أصناف المجتمع وطبقاته ، وجدت أن الطبيب قد قيم أعلى رفعة ، لا أخفي دوره الكبير في إنقاذ البشر، . ولكن لماذا لا نضع رتبة رفيعة لمن أنقذ بيئتنا من الهلاك !؟ وجملها بالنظافة ، نعم لماذا لا نكرم عامل النظافة أيضاً مثل الطبيب والمهندس والمعلم !؟، لو أمعنتم النظر قليلاً لوجدتم أن هذا العامل دوره فعّال أكثر من أي عامل آخر ، في أي تخصص كان، في حين أن الطبيب ينقذ شخص ، شخصان في اليوم ، نجد عامل النظافة ينقذنا جميعاً لأنه يأمن لنا صحة جيدة في بيئة نظيفة ، إليكم جمعاً ..إزرعوا الحب في قلوب أطفالكم لهؤلاء الجنود المجهولين عاملوهم برفق ، فمثلاً عندما ترى عامل نظافة في طريقك وأنت تقوم بإيصال طفلك إلى مدرسته بدلاً من أن تقل له أريد منك أن تكبر وتصبح أفضل من هؤلاء ، قل له أريدك أن تكبر وتنجح لتساعدهم . أخيراً أريد تقديم كلمة شكر لصاحب فكرة هذا الكتاب ، لمن سلط الضوء على هؤلاء الجنود المجهولين وشكري الأعظم لهم .

نجمة الحسين

أناس راقية

نحن نلوم الزمن على ماوصلنا إليه من قذارة، عذرا يا زمن فنحن المخطئين، السيئين، عديمي الضمير ، ولكن لا نعترف بذلك، دائما ما نتغطى بغطاء رديئ أسود ونتوهم أنه شريف و ناصع البياض... شيء بداخلي يمنعني عن الكلام، يقف لي سدا لا أعرف نوعه، فعلا نحن ضعفاء النفوس، دائما مانتجنب أو نهرب من صراع ذواتنا أو نقف لها متفرجين تنهك غيرها ولا نحرك ساكنا... حالنا ليس بحال،،، نرى إنسانًا يحتاج المساعدة ونجعل أنفسنا لم نرى.... و إنسان آخر يعمل كعامل نظافة من أجل لقمة عيشه، نأخذ عمله بإستهزاء و سخرية، ولا ننسى بأنه إنسان ذو مشاعر.. ألا نخاف على مشاعر غيرنا؟.... أين هو الضميـــــــــر؟..... أين نحن من هذا .؟..... أين أنتم يا أصحاب الحقوق.؟.. رفـــقا بقـــلـــوب نهكـــتها الحـــياة لماذا لا نعطي قيمة لمن يستحقها، كل عامل نظافة أحق بقيمة لا تقل عن غيره، فعلاً هو أحق بالتقدير.. هو من يسهر على نظافة محيطنا ، يجعلنا نحس بالأمان في خطواتنا ، بفضله لا نخجل من الغرباء دخول بلدتنا بل نفتخر بذلك لأنها في حلة جميلة، وكل هذا راجع إلى أسود وراء ظهورنا، لا نتوقف بسبب كلماتنا الجارحة، نعم هم أيضا يشعرون، ولكن نحن من لا يحس بألمهم، ونزيد باستهتارنا و سخريتنا في تعميق جروحهم،،، لما لا نقف بجانبهم ونكونوا لهم عونا، ونتعاون على البر والإحسان. _الإنسان لأخيه الإنسان سند صامد لا يقهر_.

خديجة الحسين برادا

حماة الوطن

أجل أجل إنهم حماة الوطن ، أتظنون أن حماة الوطن هم رجال الأمن والحماية المدنية وغيرهم!؟ لا والله .. إنكم مخطئون.. لولا رجال النظافة في البلد ،لما كان نظيفا ..لما كانت الأمراض منخفضة ...لو لم يكونوا هم لكانت البلاد بدورها مريضة... هم من يسهرون ويتعبون ليالي لكي يصبح المكان بهيا وملائما للعيش ... لولاهم لما كان الشارع شارعا، والشاطئ شاطئا حقاااا.... إنناااا لممتنون ولشكرهم مواصلون ..ولانتقادهم نحن محاربون هم رجال بمعنى الرجولة يتركون ورائهم فلذات أكبادهم، ويغامرون بأنفسهم لجمع فضلات البشر ... لا يخافون على صحتهم ولا يخافون من غدر مرض ووباء لعين .... نساءً ورجالًا كافحوا من أجل نظافة المستشفيات والعيادات والشوارع.. لأن النظافة من الإيمان ..وبما أننا مسلمون فإحترامهم واجب علينا.. سنحاسب عليه يوم الدين ...ارتقوا ترتقوا .. مني لكم ألف تحية وسلاااام رجال قَلت رجولتكم في هذا الزمن ... شدوا الوثاق والهمة ... يا حماة الوطن ...

عبير مريش

بالله عَونٌ.

سلام عليكم ورحمة من عند الله لنا ولكم، أعلم أني عاجزةٌ عن صنع رسالة تليق بكم وبمكانتكم في مجتمعنا، فمَا أصعب أن تبلغ شكرك وتقديرك الكامل لجنود الله في الأرض. لمهندسي النظافة أكتب، ومن أعماقي ادعُوا لكم من الله أن يرزقَكم الصبر والقوة والقدرة سِنينًا مدِيدَة لما تعانونه من ظلمٍ.... دخلٌ قليل متمثل في بضع قروش، وألمٌ جاء على شكل نظرات موحشة، وانعدام الإحترام من عند الغير إلا من رحم ربي. ليس سَهْلًا أن تعيش وعلى مر السنين إلى حد اليوم في مجتمعٍ يعُجُ بأشباه البشر الذين يستمرون في إشعاركم بالإحباط والخطأ، بالإهانة وتقليل الشأن، إضافةً إلى تمزيق أرواحكم والانتقادات. كم هو سهلٌ الكلام الدنيء وسوء التعامل بالنسبة لهم، وآهٍ على قلوبكم يا مهندسينا، لكن بطريقة أو بأخرى هناك رب يمهل ولا يهمل. أعلم أن الأمر ليس عاديا كما يحسبونه أشباه البشر، لكنَهُ أصبح عاديًا بالنسبة لكم بعد ألفِ معركةٍ مررتم بها، وألفِ كسر تلقيتموه من هذه الفئة، مرددين في ذواتكم دومًا أنه لابأس، بينما كل البأسِ فيهمْ. كلُ فردٍ منا يعلم أنه لكي يعيش يجبُ أنْ يكون قويًا، والقوة هنا ليست في قوة الجِدِ فقط، بل تتمثل في قوة التحمل لكل قول أو فعلٍ سيئ، وقوة الصبر على البشر والمصائب، وقوة الاكتفاء، ونرى أن كل هذه القوة متواجدة عند مهندس النظافة. فقوة التحمل تمثلت في الكلمات الدنيئة التي يقذف بها الغير، وأفعال الرمي العشوائي لأن حضرة البعض عاجزون عن مسك الكيس بأيديهم لحد إيجادِ أقرب سلة مهملات ورميه فيها، صحيح أنه شاء القدر أن تسخَرَ لنا أيديهم الطاهرة لخدمتِنا، لكن لنقدم العون لهم على الأقل بإلقاء القمامة في مكانها فكرامتهم من كرامتنا. وأمَّا عن قوة الصبر، فقد استهلكوها في الصمت فرغم سهولة الصمت، إلاَّ أنه أشد ثِقْلًا، وأكثر إرهاقًا، وتعبًا من الكلام. فأرى أنه لا يوجد نجاح كنجاحهم، فكم من مرة إستطاع مهندسونا أن يستعيدوا توازنهم بعد كل ما مروا به. أمّا في الإكتفاء، الأجرة قليلة، ونفس مرهقة راضية، يستيقظون قُبيل الفجر ليعملوا على نظافة بيئتنا، شوارعنا بشتى الطرق، متحملين حرارة الشمس، وصقيع البرد، فلنا تصور الحياة بدونهم سيزيد المرض على مرضنا، والوباء على وبائنا، سنواجه كدولة واحدة كارثة لا يحمد عقباها. يا مواكبوا الشوارع رفقًا بقلوب عمالنا، ولنجعل الكلمات الطيبة تخرج من أعماقنا، فكلمة بسيطة كفيلة بصناعة يومهم السعيد، ولنحاول ما استطعنا أن نملئ نظراتنا جمالاً وحبًا، فقد تزرع في عمالنا سكينةً لروحهم ونغسل بها عنهم العناء، ففضلهم علينا كبير، لعل الأفعال البسيطة تكفر عنا الأخطاء، وتظهر امتناننا لتواجدهم في حياتنا، وتكن لهم بلسمًا. وأنت أحق مني يا مهندسي أن تفتخر بنفسك، أن تفرح بإنتهاء يوم عملك وانتصارك، فانتهائه كان ببذل جهد منكَ. لقد تجاوزت عثرات الطريق وتحملت وقاومت صعوبة البيئة من حرارة تسببت في إسقاط قطرات العرق من جبينك، وإضعافك، وإرهاقك، ومن برد جمد عظامك. كلُ يَوْمٍ سيمرُ بِفِكرَةٍ أنه مثلماً عبرتَ ما مضى ستعبر وتفتخر بنجاحك ومرورك، فتجاوزك من تجاوزنا. وفي الختام، أدعوا لكم بالسعادة، وطُيبت خواطركم وجبرت، إذْ أنا من تعلمت معنى الإبتسامة منكم، ولا أحب أن تبدوا رسالتي عاديةٌ وأنتم المختلفون، فألف شكر وتحيةٍ مني إليكم.

مكة نور الهدى بومزيرة

زينة مدينتي

يا من جعلتم بلادنا أجمل بحرصكم على نظافتها . يامن تتحملون وساخة البشر لجعل بلدكم الأفضل. يامن طهرتم شوارع وطننا بأيديكم الطاهرة.. تحية طيبة زكية إلى صانعي النظافة والجمال. تحية عطرة إلى كل من يسعى إلى أن يلبس ثوب الأناقة إلى شوارع بلده... مهما ألقيت التحية فسوف نبقى مدينين لكم بالشكر والتقدير والإحترام ، . وسنبقى مقصرين في حقكم الذي هو واجب علينا ألا وهو الإعتراف بمجهوداتكم الجبارة ، وواجب علينا الشكر والعرفان على ما تقدمونه للوطن من طهارة ونظافة وجمال، . كيف لا وأنتم تتصببون عرقا من أجل حلة بهية لمدنكم،... كيف لا و أنتم تسعون جاهدين لتبدو الأزقة في أتم رونقها ونظافتها... ، ألا يجدر بنا المساهمة في التخفيف عنكم وتقديم المساعدة لكم... ألا يجدر بنا التصدي لهؤلاء الحمقى الذي يتفوهون بالسخرية من مهنتكم الشريفة العفيفة ،.. فتلوث ثياب عملكم يدل على طهارة بلدكم ..وإنجازكم هذا يدل على صفاء قلوبكم وعلى تفانيكم من أجل وطنكم . فشكراً يا أيها المتطهرون وشكراً لأنكم زينة مدينتي....

بشرى قويع

ليبارك أيديهم

أهون ما يعمله عامل النظافة، إنه أحوج بتلك الدنانير، إنه يستقطب كل يوم مخاطر على حياته، كيف لا وهو الذي ينظف الشوارع، زقاقا ... زقاقا ... و يجمع أوساخها ويرميها بعيدا، حتى ننعم نحن بزكاة النقاوة والنظافة معا، في حين الكل غارق في سباته .... ليبارك الله عملك، وليبارك لك في صحتك، وليحميك من المخاطر، لا تأسفن عن حال هذا الزمن، الذي أعطى للمظاهر حقها، ونسي الجوهر و الصميم ...

فلعامل النظافه دور كبير، و كلمات الشكر قليلة في حقهم.. إني رأيته يذهب صباحا بملابس نقية، تفوح منها رائحة العطر، ليعود في المساء بملابس متسخة مهدرأة، جراء جمعه للقمامات والأوساخ، ناهيك عن المخاطر التي تصيبه كل يوم .... أمراض الحساسية، الجروح الخطيرة، الربو، الإصابة بالإغماء، كل هذا ينتج عن عملهم، و فوق هذا نظرات الإحتقار من مجتمعنا، إلى متى يا أمتي ؟؟ إلى متى نعامل عامل النظافة بهاته النظرات ؟؟ إلى متى يا وطني عامل يومي.. دنانيره قليلة لا تكفيه حتى يسد جوع شهره ... إلى متى ذلك ؟؟ إلى متى ؟؟؟

خالدية بقدي

بطلٌ خارقٌ

رفقاً بأيديهم الطاهرة، رفقاً بأصحاب الأخلاق العالية ،والإنسانية الفائقة.
ذاك الرجل الذي يعمل في تنظيف الشارع هو من قلبي أقرب من عديد أشخاص يقللّون من قيمته، لكنهم لا يعلمون أنه أعلى منهم قيمةً ،فيكفيه أن إسمه يدل على النظافة وعمله دلالة على العز والشرف وهو لم يرضَ بعيشةِ الهوان. هذا الرجل اختار أن يعمل بيديه، وأن لا يتكئ على احد.. وسيحمل عائلته على كتفيه ...هؤلاء هم الرجال يتحملون الصعب مهما كان في سبيل العيش الشريف .
عامل النظافة رمز نفتخر به.. من دونه لكانت المناظر البشعة قد عمت في جميع مدننا . إحترموا هذه المهنة والاشخاص الذين يعملون فيها فالحياة قد ثُقُلت عليهم كثيراً لذلك خففوا أنتم عنهم ذلك الثقل بكلماتكم اللطفية ودعمكم لهم . رسالتي لكل المجتمعات احملوا عن هولاء الرجال قليلاً فعملهم متعب وهم يتحملون الحر اللاهب في الصيف والبرد القارس في الشتاء .
رسالتي لكل من كان والده يعمل في هذه المهنة او أخيه او ابنه افتخروا بهم فهم أبطالٌ خارقون.

ضحى العكيدي

عطر البلاد .

عمال النظافة هم أسياد الرجال لأنهم من العمال الأكثر حرصا وإتقانا لعملهم ، جاهدين من أجل نظافة و عطر مدينتهم هم من يرسمون بيئة جميلة ونشيطة بعملهم المخلص . عمال النظافة هم يظهرون الوجه المشرق للمدن ، إلا أنهم يواجهون سوء التعامل والإحتقار ليس لشيء إلا لأنهم إختاروا هذه المهنة الشريفة ، ناهيك من الحرمان لأبسط الحقوق . ما هو إختار هذا العمل كي لا يمد يده إلى شخص ويكون مسؤولا عن حياته . لكن من المؤسف هناك بعض الطاغين لا يحترموهم حتى بنظراتهم الموجهة لهم ، ومؤسف كذلك أنهم لا يقدرون جهدهم وتعبهم طول النهار بكلمة " يأخذون معاشهم " لا دخل لنا بالنفايات . هناك من يرمي النفايات أمام أعينهم وهم ينظفون وهناك من يرميها في غير مكانها المخصص والزجاج في وسطها، هناك الكثير من العمال تمزقت أيديهم بسبب طوائش وإهمال الشعب ، ما فائدة رمي الأوساخ في غير مكانها المخصص خاصة الأوساخ التي يعدى منها الإنسان مثل : مناديل ورقية وكمامات وحفاضات الصغار .. لا فائدة في ذلك بل هذا يسبب خسائر للرامي من طرف الله وعبده . كفانا أنانية فقلوب العمال تمزق من الداخل بهذه التصرفات اللإسلامية و خاصة نحن في زمن الوباء المعدي يشتغلون بأعصابهم خوفا من إلتطامهم المرض و أخذه إلى المنزل ، فلولا عمال نظافة لعمت الشوارع الأوساخ ، ولكان الوباء قد دخل بيوتنا بجميع أشكاله وإستحالت الحياة وهلك جميع خلق الله . لهذا عمال النظافة هم أسياد الرجال و واجب علينا إحترامهم ومساعدتهم بنظافة قلوبنا و علينا تربية صغارنا على الإحترام شكرا لكم يا وتين العالم ..

إيمان مخلوفي

مذكرات عامل نظافة

أتذكر ذلك اليوم ، كنت أعتقد أنه يوم عادي من العمل في شاحنة القمامة ... و ما إن دخلت لحظيرة البلدية ، حتى وجدت جميع زملائي واقفين و كأنهم جنود يرتدون ملابس خضراء اللون تتكون من قطعة واحدة و كأنهم عمال نظافة أجانب ، الشاحنة، الشاحنة التي إعتدتُها و إعتدت لونها المدنَّس رُكنت بعيدا في الحافة في آخر الحظيرة متوارية عن الأنظار... و ركنت في مكانها شاحنة أخرى كتب عليها " النظافة من الإيمان "....
أنتْ تعال هنا قاطع ذلك الصوت الحاد حيرتي و ذهولي ، فَهَرعْت اتجاه المُنادي الذي كان نائب رئيس البلدية ، ذاك الرجل المُتسلط الذي لا يتوقف عن الصراخ في وجه العمال ، قام بإعْطائي كيسا به ملابس مثل ملابس باقي زملائي و قفازات و قبعة و زجاجة مياه معدنية.... حقا ! في تلك اللحظة شعرت بأن العالم مازال بخير ، شعرت بقِيمتي و بشرف مِهنتي واقعًا مَلموسًا أمامي.. مطالب سنوات عديدة تحققت في يوم واحد ! أكثر من 10 سنوات من المعاناة فُرِجَتْ لَم أعُد أشعر بتعبِ تلك الأيام أيام كنا معرَّضين فيها للأمراض و الآفات ، نُمسِكُ القمامة بأيادٍ عارية ، أيام أرهقتنا شمسها المحرقة ، أيام كنا نعاني من التنمر أنا و كل رفاق المهنة ، إنه يوم النصر ! ...
بعدما غيرت ثيابي ، هَرْولتُ نحو رفْقتِي بأمل و تفاؤل كانت و جوههم مشرقة، تَعلوها إبتسامات إفْتَقَدْتُها و كدت أنسى معالمَها ، و قفت محاذِيا لهم و الفرحة تَهُزني هزا ، كنت على غير العادة أنتظر بداية إنطلاق العمل بفارغ الصبر ...إلى أن تفاجأنا *** بدخول وفدٍ غفيرٍ من الرجال أصحاب البنية العريضة و البطون الممتلئة بملابسهم الأنيقة و ربطات العنق التي تأرجحت مع الهواء كما تأرجحَت مشاعري ... هل كانت خدعة ؟! هل نصبوا لنا كمينًا فقط من أجل الكاميرات؟ فقط من أجل تبيض صورة رئيس البلدية ؟ أم ماذا .....شحبت نظرات أصدقائي ، ربما أصبح الأمر واضحًا ... أ لهذه الدرجة تَستَخِفُون بِنا ؟ أ لهذه الدرجة ؟ *** ما إن إنتهت الزيارة الوِزَارِيَّة أو أيًا كانت حتى عاد ذالك الصوت الحاد مناديًا : أعِيدُوا الملابس و القفازات إلى الكيس و إنصرفوا للعمل . الشاحنة في تلك الزاوية ! هيا يا كُسالى تأكدت الشكوك و إتضحَت الصورة نحن لا نُسَاوي شيئًا.. نعم ! لا نُساوي شيئا ... لأننا ببساطة مُجرَّد عُمالٌ نظَافة متَّسِخُون....

بسمة.ت

أعين تسهر لحماية البيئة

رفقا بأيد اشتاقت للراحة . فقد تعبت من الأخذ من الصبح إلى المساء دون راحة .. رفقا بأيد ذبلت و أصابها الألم .. رفقا بمن يحاربون أشباه البشر فحيثما حلوا عثوا في الأرض مفسدين .. عن أيد تمسك المكانس تكنس بها شوارع أصابها هاجس التلوث . ليرفع أذى أصاب بيئتنا .. هم حماة البيئة من التلوث ..فما ذنبهم ! فما ذنبهم لتلاحقهم الأعين و كأنما فعلوا شيئا خاطئا ... ما ذنبهم إن رمى بهم الفقر ليكنسوا ؟ و مع كل كلام أصابهم فهدم قلوبهم قالوا حسبنا الله و ابتسموا . ليظهروا في ابتسامتهم تجاعيد قتلت وجههم من الحزن و المعاناة .. و في تلك الإبتسامة أثار الحزن تظهر .. إبتسموا للحياة و نسوها و قالوا: هيهات !! هيهات و هل انشغل بدنيا فانية . أوليست الدار الآخرة أحق أن أنشغل بها ! و ما أصعب أن ترى رجالا تسقط دموعهم ... فكلما رأوا أولادهم يبكون من الجوع آلمتهم قلوبهم ألا بئسا للحياة و بئسا لساكنيها .

سيرين خلوط

عمل أخلاقي يقذف !!!

عندما ترغمك الحياة في جوفها المظلم ، تختارك لتكون من بين ضحاياها في شبكةٍ تكاد تنفك من شدة حماس المقاومة!! عيون تحرس على نظافة الوطن ، يواجهون الصعاب رغم عملهم الشاق لكن يعملون ، أمازلتم بهم تتكلمون !!كيف لكم هذا!؟ أي حق لكم حتى تسرقوا عروقهم وتزينوها بخبثكم !؟. يُقذفون بأبشع العبارات ...يُعاملون بقساوة.. رغم كل المعاناة أي بشر أنتم ؟ بأياديهم الطاهرة.. ارتقوا ..أما عن الوسخ فهم أولئك القذارة التي ترمي قماماتهم في غير أماكنها أغبياء ...احترموهم هم لا يشتغلون من أجلكم... بل من أجل الوطن.. من أجل لقمة الحلال ..ماعساهم يفعلون وأنتم لهم تهينون .....إياكم وكبريائهم إياكم وشرفهم ....هو عرق جبينهم . لا أسميهم عمال نظافة بل هم "مهندسوا الساحة الخضراء " يوميا نراهم في الأحياء والطرقات لكن قليلا من يبتسم لهم ويشكرهم على ذلك ، لما لاتهدوهم كلمات طيبة كلمات تحيي الأمل فيهم تزيدهم قوة لا إحباطًا . شكرا لكم وألف تحية مني أهديها لروحكم الطاهرة انتم شرف لنا ووجودكم يريحنا .. أنا أعتذر منكم نيابة عن الجميع فليس الكل يقدر قيمتكم ويراكم شرفاء بل هناك من يراكم قذارة تبحث عن المال ..أعتذر عن هذه الألفاظ لكن في الحقيقة هم القذارة بحد ذاتها ....لكم صبرا جميلا أيها الطاهرون.....

ميرة محلول

لا تحتقرني..

لا تحتقرني!!! لا تحتقرني لثيابي البالية، ولا لبصمات الوسخ والغبار عليها، لا تنفر من رائحتي الكريهة، لا تحتقرني فأنا إنسان مثلك، لا تحتقرني!!! .. لعملي الذي تراه وضيعا، فإني أرى فيه مكسب قوتي ولقمة أولادي، لا تنعتني بتلك الألفاظ القاسية، فالبرغم من أن يداي خشنة من هذه الأكياس المتراكمة، إلا أن لي قلبا رهيفا،...

لا تحتقرني!!! فإن لي عائلة تتأذى من إهاناتك لي، لا تحتقرني!! فلولاي ما نعمت بساحة عطرة، لولاي لما مشيت خطوة في طريق سوية، لولاي ولولا جهودي، ولولا صبري، لا تنظر لي بعين الشفقة، فهذا عملي وإني أردت منه مكسب عيشي.و إني به لفخور، لا تحتقرني!!!!ولم الاحتقار أصلا؟ .. وأنا من يجمع مارميت، وأنا من يزرع في الدنيا النقاء، أولست أنت من دون اهتمام ترمي أكياس قذارتك في كل مكان، بل طال بك الموضوع لترميها من نافذة سيارتك، وتحتقرني؟. بالله عليك أنت من يجب فيه الإحتقار لا أنا، أنت من لا تهتم لما حولك، بينما من تهينه وتسميه بكل تلك الألقاب الشنعاء، وتستهين به وتحتقره، يجمع سوء ما رميت دون أن يسأل من سبب هذا الخراب. إياك أن تظن أن عملي مهين بل شرف لي، إنما المهين هو الوقاحة، تعلم الاحترام، ولعل الدنيا تدور وتنقلب الأدوار. وما تظنه مهينا يصبح خيارك الوحيد، رفقا بقلوبنا، كل تعب يحتمل إلا تعب القلب مضني وثقله وبيل، رفقا بنا، لا تحتقرنا!!! الاحترام حقنا ..

سهيلة شينون

لولاي لكان العالم وسخا !

رباه حقا قد تعبت من الناس الذين يسيئون معاملتي فقط لكوني عامل نظافة !الا يدركون انني مجرد إنسان مثلهم يحاول تحصيل لقمة العيش ، و ما الفرق إن اتسخت يداي قليلا كي أطعم ابنائي لقمة حلال، أنا أخاف الله و قد كنت يتيما و ذقت مرارة الحياة و الفقر لا أريد لأبنائي أن يشعروا بالخجل بسببي فقط لأنهم ذو قلوب سوداء ، لذا لم أخبرهم بعملي لأن الأمر يفطر قلبي بالرغم من أنني لم أفعل شيئا خاطئا ! أجتهد في عملي كل يوم لسببين رئيسيين الأول أنني أرضي الله، و العمل عبادة ... و الثاني أنني أريد الحياة الهانئة لأطفالي ، المستقبل الزاهر ، ان لا يعيشوا معاناتي ... سيكبر الجميع و يدركون قيمتي و سيأتي اليوم الذي يقولون عني ما أستحق من كرامة فقط لا غير و لا أطمع في أكثر من هذا .. أريد فقط إحتراما كالكل من الكل حتى أنني لا أطلب راتبا جيدا، فأنا راض بما قدره الله لي ، رسالتي لكم أن ترحموا ضعفي ، فالكل لظروفه مدرك ، كونوا بصمة أمل وسط معاناتي أو أتركوني أعيش حياتي بسلام !

نورالهدى سماش

رفقًا بِأَيْدِيهِم الطَّاهِرَة

يَعْمَلُ عَامِلُ النَّظَافَةِ بِكُلّ حُبّ وَإِخْلَاص لِنَظَافَة مُجْتَمَعه، فَهم يحظون باهْتِمامٍ بالِغ؛ لِأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ لَيْلَ نَهارَ فَقَطْ مِنْ أَجَلِنَا، مِنْ أَجْلِ أَنَّ نَذْهَب لِعَمِلنا وَالشَّارِع نَظِيف، وَنَذْهَب لحدائقنا وَهِي نَظِيفَة كقلوبهم الطَّيِّبَة، فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نحترم هَذِهِ المِهْنَةُ فَلَا نَجْعَلَ كُلّ الْحَمْل عَلَيْهِم، فَنُخفف عَنْهُم الْجَهْد بمساعدتهم وَلَوْ عَلَى الْأَقَلّ بِإِلْقَاء الْقُمَامَة مَكَانَهَا فرفقا بِأَيْدِيهِم الطَّاهِرَة. يَسْتَيْقِظ يَوْمِيًّا وَأَوْلَى نَفَحَات الْفَجْر، ثُمّ يَتَّجِه نَحْو عَمَلِه بِكُلّ فَرح وَنَشَاط وكَأَنَّه يُمَارِس حُبّ الْحَيَاةِ وَهُوَ يُكَنِس الأَرْصِفَة وَالشَّوَارِع وَيَتَخَلَّص مِن النفايات، يَجْمَع مُخَلَّفَات الْمُوَاطِنِين والبسمة لَا تُفَارِقُ شَفَتَيْه ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ فِي الغَسَقِ كُلّ مَسَاءٍ مُنهكًا مَنْ فُرَّطَ الْوُقُوف لَسَاعَات تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ الحَارّة، وَالتَّعَرُّض لمضايقات تَصِل أحياناً لِحَدّ السَّبّ وَالشَّتْم، مضايقات تتصدع لَهَا جُدْرَان النَّفْس فَتَهْوِي فِي لَمْحِ البَصَر، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يأبه يوماً لِذَلِك، كَان جفناً يَحْرُس أَفْرَاد أَسْرَتُه، فَرِفقًا بأيديهم الطّاهرة. نَحْنُ لَا نُدْرِكُ قِيمَتُهُم فِي هَذَا الْمُجْتَمَعُ إِلَّا إِذَا تَخَيَّلْنَا كَيْف ستخلو الْحَيَاةُ مِنْ دُونِ عُمَّال النَّظَافَة! فلولاهم لأمتلأت الْبِلَاد بِالْأَمْرَاض والأوبئة وَهَلَك النَّاس وَاسْتَحَالَت الْحَيَاة فَلَهُم مِنَّا عَظِيمٌ التَّقْدِير وَالامْتِنَان. فَيَا مَعْشَرَ مَنْ قُدِّرَ لَكُم خِدْمَة النَّاس فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا كَبِير، وَأَجْرُكُم عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، لِلَّهِ دَرُّكُمْ فَأَنْتُم لِلْغَنِيّ مَعْنَى وَأَنْتُم لِلْكَرَامَة رَمز وَأَنْتُم الْعَطَاء وَالْخَيْر بِذَاتِه.

مَجد باسم

ألف تحية وتحية مني لكم

شاء القدر أن يسخر أياديكم الطاهرة لخدمة الناس، عيون ساهرة، فئة مكرمة، جنود الله في أرضه،نعم وبكل فخر لعمال النظافة أكتب... براتب قليل لايسمن ولايغني من جوع و بنفس مهلكة راضية وحمدٍ لامتناهي، يستيقظون قبيل الفجر ليعملوا على راحتنا، ينظفون أمام منازلنا و أحيائنا، يلمعون صورة محيطنا و يحولونه إلى أبهى صورة .. ها قد حل منتصف النهار، الشمس فوق رؤوسكم، و عرق يتصبب من وجوهكم وأنتم كالاعمدة تقفون بجانب الطرقات تكنسون ما رماه بعض أشباه البشر و فوق كل هذا تسمعون كلمات دنيئة منهم، أنتم!نعم أنتم.. لكم أن تتصورا حياتكم بدونهم ماذا سيحصل؟ كارثة عظمى ستحصل ..ولكم أن تتخيلوا عواقبها هذا إن استطعتم أن تتخيلوا.. لماذا تلك النظرة القاصرة في حقهم؟ لماذا كل هذا العدوان؟، ألا يكفيهم معاناتهم، تعبهم، أرقهم، نظرتهم الحزينة تلك تقسم القلب،أقسم انها تفعل ذلك، إذن من انتم لتسخروا؟ أليسوا بنو آدم؟ <<نعيب زماننا والعيب فينا ***ومالزماننا عيب سوانا >>. "الإمام الشافعي" دعوة مني لكم لنرتقي بأخلاقنا فلولاهم لإمتلأت حياتنا مرضا على مرض و كثرت الأوبئة ..وصعبت المعيشة... وليعلم كل واحد منكم أن دوائهم بسيط جدا، إبتسامة نابعة من القلب، كلمة طيبة تهدم جبالا من التعب، كلمة شكر على جميلهم، قارورة ماء تنعش ريقهم، فو الله فضلكم علينا كبير و أجركم عند الله أكبر، ممتنين لوجودكم في حياتنا، رؤوسكم خلقت لترفعوها، كرامتكم من كرامتنا وعزتكم من عزتنا، جعل الله أعمالكم في ميزان حسناتكم، حفظكم الله ورعاكم من كل شيء، ألف تحية و تحية مني لكم..

أميرة رفيدة لشعة

أنامل تداعب الأشواك

يتفطر قلبي ألما عندما أراهم ينظرون لك بنظرة السخرية ، وكأنك لا تعد من خلق الله.... مابال هؤلاء هل يصنفون ضمن البشرية ... منعدموا الإنسانية..... يحق لك أن تتوج على رأس قوائم المفخرة والشرف...هم لايبالون بما تعانيه لكسب لقمة عيشك الحلال .. أضع تحت هاته الكلمات ألف سطر وسطر لأنك إخترت العمل الحلال ولو مقابل دريهمات قلال.. لأنك تؤمن بأن الحلال يغنيك ولو قل ، والحرام لن يشبع قناعتك ولو بلغ مقداره عنان السماوات. أضرب لك تحية تقدير واحترام وكل التحيات السامية والراقية على كل شيء تقدمه من مجهوداتك المبذولة اتجاه وطنك،كل قطرة عرق تنزل من جبينك من المفروض أن تزن بالذهب وتضاعف أضعافا مضاعفة نظير عملك النبيل. بارك فيك الرحمن وجعلها في ميزان حسناتك.

ملاك بالطيب

قلوب صامتة

أرواح اهتمت بالنظافة و جمع الأكياس السوداء الممتلئة في الطرقات و في كل ليلة عند كل باب ، ... أرواح تتقاضى القليل من أجل أن تقدم الكثير .... لها ثمن زهيد مقابل خدمة كبيرة ، أرواح تتعرض للإنتقاد كل يوم و كأنها لم تحمل قماماتهم لماذا هذه المعاملة السيئة ؟ أوليسوا بشرا مثلنا؟ أوليسوا يحملون قماماتنا التي لا نتحملها نحن و لسنا لهم بشاكرين حتى بالكلمة الطيبة! حقا قد قست قلوبنا، ما العيب في عملهم ! المهم أنه عمل حلال ما حل بنا و بقلوبنا؟ إنهم مثلنا من البشر يعملون عملا إنسانيا عمل خيري من أجل القليل الذي يكسبونه و قلوبهم صامتة و جفونهم لا تتحرك، إنهم بسيطون محترمين مثل عملهم البسيط فكل الحب و الإحترام لهم و من أعماق قلبي لإخلاصهم و تفانيهم في عملهم.

مروة أوسرير

ملائكة الطبيعة

في هذا الطقس البارد والرياح الهادمة وتحت أطياف الأمطار المتساقطة يتوالى هذا العجوز المكان كل صباح يحمل معه عربته الخضراء... ولباس العمل الرقيق ، دون حتى إحتساء كوب قهوة ساخنة.. أومعطف دافئ يحميه من الشظايا القرص المترامية، عجوز يكاد يبدو في الخمسينيات من العمر ، هزيل الجسد ، وشاحب الوجه،نظرته توحي بأنه يمر بفترة عصيبة ، مشاعر الحزن والضيق بادية ، فأنّها كأنها حاشية ، لا عنان دون إفتراء، نادته الطبيعة باكرا أجابها قائلا هاأنا هنا دون اجتياز ، أوافي عملي بإنتظام دون العناد ،فإن لم أهتم به فمن سيجِدُ له بالمعاني ويحن لك يا أساسي ، فلن أستسلم أبدا لنجاتي فهذه لقمة عيشي أنا و أولادي وليس هناك مايعرقلني حتى وإن لم تكن أقسامنا مقدورة فكل مايهمني أن أكسب كمًا قليلًا من الأموال لعلي أشتري بعض الأغراض لأزرع الإبتسامة على وجوه أحبائي ،صامد و لهدفي لاحق، بسم الله قالها قبل أن ينحني إلى الأرض يجمع الأوساخ والقاذورات ممددا يداه لفك تلك البالوعات. يجري ويسحب تلك العربة بجهد شديد وقواه لاتكفي، مع ذلك لايزال يحاول، لم تلهيه الراحة ولم تعقه حالة الطقس برودة كانت أم حرارة فهذا لايغريه، لم يشتكي بلفظ ولا إفتراء، مد يديه ليلتقط بعض الأغراض وما إن رفعها حتى سالت يده بالدماء...

نعم لقد إرتطمت يده بالزجاج المكسور. ماالذي سيفعله الان أيجري ليضمده أم سيبقى في هاته الحالة،لا،بل قرر أن يواصل عمله وللألم نبد بالكلام ،أيعقل رجل كهذا لديه كل هذه القوة، مررت من أمامه لعلي أساعده وأفك عنه رباطه، فابتسم وألقى لي التحية حتى سقى وجهي الإحتشام كيف سبقني للسلام، قررت أن أشاهده من بعيد لأرى مالسر وراء هذه الصرامة وأين يختفي ذاك الكم من الأوجاع، لعلي أقتدي به وأعتزم عليه، لمحت سرورا في عينيه من مجرد إنتهاءه من عمله فلم يتبقى سوى قطعة من سواك، رفعها وما إن أكتمل حتى فات عليه شاب متهور بسيارة فاخرة فرمى عليه قارورة ماء وبعض من الألفاظ، فاجتنب الرؤية ورفعها ولم ينطق بكلمة سوى الله يهدي من يشاء، عجبت لحاله ولكم الإحترام ، حتى جلت في نفسي المشاعر بالانتظام ، ورددت هذا آية في الشجاعة فكيف لي أن أقدم على الثآم. تلك الأرواح البريئة، لا أجرأ حتى أن أسميهم عمال فكيف له أن يحمل هذا الكم من الألقاب ودون أن تعرض عليه الإنقلاب .... كل مايهم إبعاد الأضرار فكيف لنا أن نجعل من أيديهم الساحرة جارحة. ألم تكفيكم تلك الأقوال الساخرة التي تجرح القلوب سيولة. فبدونهم كيف للاوساط أن تكون زاهرة،في ظل نكراننا نحن لأدوارنا السائرة،دون إرتطام ولا أقتحام. أقولها وأعيدها هم سادة وأوقاتنا بهم شاهرة وبدونهم لنحن أموات قاصرة،على أغلبنا غير قادرة،فتحيات شكر وتقدير لهم سايرة،فبلاهم ماكانت المناظرة خلابة ساحرة.

صونية غالب

شعاع حياة

أرى بعيني البعيد أسأل أتراه هنالك من يجيب أبشقاءه هذا هو سعيد يمضي والناس نيام بتفكير ورأي سديد لا تلهيه الهمسات والكلمات إنما هو يدرك معنى وجوده ودوره في حر الصيف وصقيع الشتاء على الطريق في قطع الليل وحيد كيف يستطيع... كيف يقوى على هذا يتحمل التعب الشديد دون نطق وتأوه أو عتاب قد أمضى في هذا من العمر الوقت المديد تراه بهمة عالية ببسمة دافئة بيد مخدوشة متورمة يحييك بقطرات تزين الجبين تخبر الأيام لن تكسريه فهو عنيد ماكذب الفؤاد لما ارتاح له قد استلذ الحلال واستغنى بالدراهم القلال تخلى عن نومه وعن تصنع الدلال قد سار في دربه بطموح جديد بوعد يقطعه كل يوم لنفسه أنا عن طريقي لن أحيد سأصل و إن لم أصل فقد بذلت ما أستطيع أرجو رحمات تطل علي كالشعاع إنما في هذه الحياة لكل منا دور تخيل معي ... كل منا يهتم ببيته وحياته ترى من يهتم بالجميع !؟ من سيبقي ذاك النظام البديع !؟ من غيره ...الساهر على الراحة والنظافة !؟ رفقا يامن تنعم بدفء البيت بيد طاهرة تساعدك قد ملك روحا عفيفة ونقاءا بغية لقمة شريفة هم آثروا خدمة المجتمع دعونا نكن جمعا مجتمِع.

امال نور الهدى بوجناح

أبطال عالمنا

يُحكى أن لمدينتنا البراقة الجميلة، أبطالا يسهرون على نظافتها، يحرسون على نقاء شوارعها، و يتكبدون عناء التنقل بين أزقتها الضيقة و بيوتها الكثيرة و المتفرقة، ليلملموا ما ألقينا به هنا و هناك في لحظة غفلة عن مدى صعوبة مهمة عامل النظافة ..و هو يسعى جاهدًا كي نحيا في دنيانا بصحة و هناء، تراه يستيقظ باكرا ليودع أطفاله النيام، يغادر مسرعا لمقر عمله حتى يتسلح بأدواته، و ينطلق في رحلة كفاحه ضد فوضى صنعها أبناء جنسه في محيط يعيشون فيه، فهاهو ذا يعمل بجد، دون كلل و لا ملل، يصارع النفايات هنا و هناك، يقاوم روائح عفنة، و يتحمل الغبار الذي تخلله كاملًا من رأسه حتى أخمص قدميه..تجده يعمل تحت أي ظرف من الظروف صيفا، خريفا، شتاءً، و ربيعا ، حتى و إن غابت وسائل ضرورية لتقي صحته فإنه مع هذا كله يعمل، يعمل و فقط، لا يهنئ حتى يشاهد المنطقة المسؤول عنها نظيفة تليق بمن بقاطنيها.. فيبتسم إبتسامة رضى و يحمد الله على توفيقه لهذا...

مع هذا الكم الهائل من النبل و الحرص الشديد على صحة الناس و تحمل صعوبات المهنة و تحدي الظروف الموجودة إلا أن هناك من يلقي بالقمامة في غير المكان المخصص لها قصدا عمدا، لربما لم يرق له مظهر المكان و هو نظيف!!! ثم تجده يلقي بكم لا بأس به من الإنتقادات على عمال النظافة، نظرات استحقار، تعالي، و كأنه هو وحده إنسان، بل و ينعته ب"الزبال" -عذرا لكنها الحقيقة- ...لنتمعن في المشهد للحظة ، فنستنتج أن من يلقي بالقمامة هو الأجدر بهذه الكنية و ليس من تكرم و قام بنزعها من الطريق.... من منبري هذا دعوني أقول: "شكرا جزيلا لكم لأنه بدون عملكم سنغرق في القمامة.. ستتفشى الأمراض، و لن نستطيع أن نحيا في جو صافي و نقي، جزاكم الله بكل ذرة تعب حسنات كثيرة يا طيبو القلب و ذو حسن النية..

رميساء سعيداني

رِفقاً بعظماء المجتمع

لعُمالِ النظَافةِ دورٌ عَظِيم فِي هَذا المُجتَمع - لِذا عَلينا وبكوُننَا أحدِ أَجزَاءِه أنْ نحتَرِم هَذِه الرَكيزَة الفَعالة، في حياتنا..... - أَن نتَلَطَّف ونتَسَاهَل معهُم، لا أن نكونَ إِسْتَبَدَادِيّنَ' - لأنهُم يثَابَرونَ جدا، لدَافِع أن تكونَ البَلْدَةُ نَاصِعةً' - و لا يتَرَاخَواً ، أو يتَهاوَنوا في مَعْرُوفهم و يُنْجِزوه ' " في آتَمِ أَيْقُونَةً " وبِهذاً يَدفعونَ ، ثَمَنَاً بَاهِظاً لَكِننَا نجهلُ هَذاً ... نَجهلُ أنهُم ، عادةً مايسهرونَ ،أو يَغفونَ عَلى الأرصفةِ نجهلُ أنهم ، يَعملونَ تَحتَ هَذهِ الشمسِ وحُرْقَتِهاَ الشَديدَة نجهلُ أنهم ، يَعملونَ في الشتاءِ ، وحَتىَ في الزَمْهَرِير القَارِس نجهلُ أنهم ، عادة مايَعملونَ دونَ رَاتِبَ أو مُكافَأَةً نجهلُ أنَ ، قلُوبهُم مُتضررةً كَثيراً بسَبَبِ كَلماتٍ شَنيعَة نجهلُ أنَ ، مِنهم مُسِنّينَ ، يَعملونَ لأجلِ عيشَةً صالِحةً - لذاِ رفقاً بِهُم ورِفقاً بآيدهُم الطاهرةِ النَزِهَة .

زهراء عبد جبر

كيف لا يختلف!!.

قميص، بنطال أخضر، ماهو على الموضة و ما هو برائد، تسريحة بسيطة، ما هي بجذابة و ما هي برائجة، رائحة القمامة ما هي بعطر منعش و ما هي بفخمة. تقولون أن مهنته سهلة، بسيطة لا تستدعي الأجر و الراتب العالي، اذن فلترتدوا الزي الأخضر و لتحملوا المكنسة!!! إنه عامل النظافة!!! على منصات الفيسبوك، الأنستغرام و التويتر و هم حاملين الميكروفون في الحصص التلفزيونية، يندون بأن اسمه عامل النظافة، يأكدون على وقاحة من ينعتهم ب "الزبال"، تنتهي الحصة،تتم التغريدة و ينتشر المنشور!! فإذ بهم ياادون" لقد جاء الزبال أخرجوا الزبالة "!!! تباااا!!! ما هذه الوقاحة؟! إنها منافقة!!! يا منافقون!!!!ألستم أنتم و أنا من نخلف هذه القمامة؟ ألسنا نحن الزبالون؟!! .. نلقي ألقابنا على أشخاص بريئون من زبالتنا!!!حسنااا حزرت، أظن أن القمامة برؤوسنا أساسا! أظن أن هذا ما يدفعنا لإلقاء قرف كلماتنا على الأنقياء الشرفاء!!!.لا يخدعنكم مظهره و قميصه الأخضر، شعره الغير مرتب، وجهه المتعرق و رائحته الكريهة، لا يخدعنكم حذائه الممزق، فهو جميل و الله!!! لا يخدعنكم مظهره!!

في المساء سينزع ذاك القميص مستبدلا أياه بقميص صلاة ربما، أو بنطال مع قميص بسيط نظيف، لا تفوح منه رائحة زارا أو كوكو شانيل(سأستبدله بعطر رجالي)ربما، لكنه سيفوح مسكا أو حتى منظف ملابس منعش!, أما الحذاء فربما هو ليس بماركة عالمية أو كحذاء شخصية مشهورة أو مقتنى من محل راق، لكنه حتما ممسوح منظف لا تلمح عليه غبرة،شعره ربما غير محمم بشامبوهات و بلاسم ذات الجودة، لكنه حتما مطهر من كل الشوائب و مسرح بتسريحة بسيطة، جميلة تعكس بساطته، وجهه ربما ليس بوجه مشهور تغزوه عمليات التجميل، لكنه حتما وجه يشع نورا و يسطع سعادة، ابتسامته تبث ابتسامة عند كل ملاق و لامح، كلامه ربما ليس بكلام هاوي كتب و عاشق روايات و متصفح موسوعات، لكنه حتما كلام مثقف، كجامعي انغمس في أخبار نجوم كرة القدم و تقنيات التجميل، وقاحة التنمر، دناءة المصطلحات و قرف الأفكار! إنه عامل النظافة!!! ببساطته يخلق عالما من السعادة.ستجد لسانه ينطق بالعديد من الآيات القرآنية، سيكون في الغالب حاملا لستين حزبا أو خمسين، أربعين، ثلاثين، عشرين، عشرة أو خمس و نادرا لبضع آيات، و قد يكون لا يحفظ شيئا منه!! لكنه حتما يتصفح صفحاته كلما تسنى له ذلك، أو كلما جرحته كلمات منكم و غمزات من ضمائركم العمياء!!! سيكون خاتما للقرآن لأكثر من مرة، ربما لا يقرأ كتب دوستويفسكي و جبران خليل جبران، ربما لا يجيد إلقاء الخواطر، لكنه حتما يجيد بعض الأحاديث النبوية الشريفة، بعض من الأربعين النووية، و إلقاء المواعظ!!!ليس فقط عامل النظافة المسلم، فحتى نظيره في الدول الأجنبية عن الاسلام لن تجده كغيره من المواطنين، ستجده على خلاف!! ستظن أنه مسلم، مسلم ليس بدينه!!

ليس بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمد رسول الله!!! لكنه مسلم بخصاله، مسلم بمعاملته، مسلم بنقاءه، مسلم بقلبه، بتصرفاته!! التي أصبحنا أجنبين عنها في بلداننا المسلمة، ستجده حكيم، رزين، صنديد، ستجده لا يقوى على الظلم، على الكلمة الجارحة، على الشهادة الجائرة!!! ستجد وجهه مختلف، ستلمح بعضا من النور على وجهه، ربما ليس بنور تلاوة القرآن و قيام الليل، لكنه حتما نور النقاء، لن تجده مثلهم!! ستجده مختلف!!! طبعا مختلف!! فكيف لا يختلف؟؟! و هو أطهر ما في بلده، أصفى من شبابنا المذنب، ستجده مختلف!! طبعا، فكيف لا يختلف؟!! إنه عامل النظافة، فكيف لايكون وجهه منير و قلبه أنور، سيختلف لا محالة ! سيختلف!!!!.

هبة بويط

عمال النظافة..

أساس بيئة صحية . من منا لا يعرف التهميش الذي يعاني منه عمال النظافة ؟! و بالرغم من دوره في المجتمع من تطهير و تنقية ، والعمل ليلا نهارا لنظافة الأحياء والشوارع يلقبون باللقب المعروف عندنا "الزّبال" من أغلب فئات المجتمع ... علموا أولادكم أنهم الأنقياء الأتقياء ، و أن يبتعدوا عن الإستهزاء بهم ، فلولاهم ولو لم يسخرهم الله عز وجل لامتلأت الدنيا بالأوبئة و الجراثيم و الأمراض النادرة ..... وكان من المستحيل العيش في هذه الحياة... لذا يجب علينا احترامهم وتقدير مجهوداتهم... ادعوا أن تدوم صحة و عافية هذه الأيادي التي تغرس .. حتى في ليالي شتاء ديسمبر ونحن كل منا لديه أشغال تراهم هم يقومون بجمع المخلفات و تفريغ أكياس القمامة و استحمال الرائحة الكريهة .. كل هذا في الأعوام الماضية اما الآن نحن في أزمة صحية "كوفيد 19".. هم جنود ضمن الجيش الأول المساهم في القضاء على الوباء.. رغم وجود الخطر على حياتهم و السلوكات الغير الحضارية من المتخلفين ذوي العقول الصغيرة كإلقاء الكمامات والقفازات مما يجعلهم الأكثر عرضة للإصابة إلا أنهم لازالوا صامدين أمام العدو... فاللهم احمهم و عافهم و ارفع عنا الوباء و البلاء...

ملاك لشعة

ملائكة النقاء...

أطلقت العنان لأجنحة نورسي فانطلق محلقا عاليا في السماء....متجولا في الأنحاء...مستخبرا ما الذي احتل الأرجاء..!؟ فإذا به يعود مطأطأ الرأس...مصفر الوجه.....يردد " يا أسفاه..على أرض أجدادي يا أسفاه..." و باشر يروي بشاعة ما لمح...قائلا... جدران قفصي تلك التي كنت أشتكي منها طوال الوقت أرحم اتعلمين...! أصبح العالم شرسا... فظيعا...أضحى كومة فوضى...و حطام... اختفت خضورة الأشجار... ذبلت أرواح الأزهار... جفت الأنهار...فاستحوذ القرف و عشعش بين الأسحار... باتت المناظر..مرعبة...مخيفة...يسودها ظلام يفرض نفسه...ذريعة مفتعلة...لأناس يرتدون قناعا ...عنوانه الحضارة...و الأصل أنهم أساس البداوة... أبادوا ملجئي...و بالرغم من كل هذا الدمار... السائد..لم يكفهم و لم يطفئ غليل قلوبهم .. فلم يتركوا مكانا إلا و دنسوه ...لولهة انهمرت دموعه بغزارة.. كغيث نافع حل بعد جفاف قاهر... تتبعتها تنهيدة كلها حسرة و حرقة...مصرحا... وسط كل هذا الخراب.. الدامس....أتدرين من المتضرر!؟...أيادي طاهرة...عفيفة... عقدت العزم أن تحارب القذارة.... مستبدلة إياها بالنقاوة... مقتحمة روائح النفايات...مملة جل الملوثات....لنقف وقفة إجلال و تبجيل..لعمال النظافة...أو بالأحرى لنبض الصفاوة.... قلوب سائرة على عهد الرسول ...و قوله عليه الصلاة و السلام...:"تخلَّلوا، فإنَّهُ نظافةٌ، والنَّظافةُ تدعوا إلى الإيمانِ، والإيمانُ معَ صاحبِهِ في الجنَّةِ". [٣]...فجأة بدأ صوته يتخافت حتى كاد لا يسمع...و أكمل صارخا...وا حسرتاه عليكم واا حسرتاه...الخدوش تغمر فؤادكم .. المرض ينهش أجسادكم..اليأس يلامس وجوهكم...الفقر يضم أحوالكم... و العلة ساطعة كأشعة الشمس.... عجرفة بشر...يمنحون هؤلاء الأبطال إهانة.....إساءة....إستخفاف...فاحتقار و تحقير..مقابل مجهود جبار...عظيم...فتبا لزمن لا يرحم....بات القوي يأكل الضعيف...بدل أن يساندوهم..و يقووا معنوياتهم...و يعظموا مؤهلاتهم...و يرفعوا أجورهم...يساهمون..في إرهاقهم..و إعيائهم..و يتعمدون وشم المشقة على ظهورهم..و يجبرونهم بسبب لا مبالاتهم.... على تكبد عناء يفوق قدرتهم. تقدم بضع خطوات متوجها نحو سياجه...خاطبني...معترفا افتحيه...صار في نظري قصرا ساحرا... شاسعا...جذاب...فيا ليتني ما طلبت و يا ليتك ما نفذتي.....

صفاء أميرة عبدالرحمان

فِي قَلْبِي عَامِلٌ نَظَافَة .

فِي إِحْدَى الْجَامِعَات ، طَلَبَت أُسْتَاذَة مِن تلامذتها التَّعْبِيرُ فِي بِضْعَةَ أَسْطُر ، عَنْ الْمَوْضُوعِ التَّالِي : "ما هِي مِهْنَة وَالِدِك وَكَيْف تُسَاهِم هَذِهِ الْأَخِيرَة فِي تَنْمِيَةِ أَسَرَتْك ومجتمعك" . انْفَرَدَ كُلُّ مِنْهُمْ بورقته ، مُحَاوِلا تَرْتِيب أَفْكَارِه وصياغتها ، إِلَّا طَالَبَه وَاحِدَة ، ظَلَّت تَدور بِعَيْنَيْهَا هُنَا وَهُنَاكَ ، كَمَن يَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ ضَائِعٌ أَوْ كَمَنْ يُحَاوِل الْفِرَارِ مِنْ مَأْزِق . تَحْمِل الْقَلَم لتدون مَا يَدُور بخاطرها ، فتهرب مِنْهَا الْكَلِمَات لتختبئ بَيْن جَدَائِل شَعْرِهَا . حَالَتِهَا الْغَرِيبَة تِلْك ، أَثَارَت اسْتِغْرَاب أستاذتها ، كَيْفَ لَا وَهِيَ التلميذة المتفوقة ، صَاحِبِه الْقَلَم الْمُبْدِع والهمسات الرنانة . احْتِمَالٌ فُقْدَانُهَا لِوَالِدِهَا لَمْ يَكُنْ مَطْرُوحًا أَبَدًا . . كَانَ لَا يَزَالُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ ، لَكِن نظراتها كَانَت تُخْفِي غُصَّة عَمِيقَةٌ . مَرّ الطُّلَّاب ، الواحِدُ تِلْوَ الآخَرِ لِعِرْض كتاباتهم ، وَفِي كُلّ مَرَّةٍ كَانَتْ أَعْيُنِهِم تَلألأ ، اعتزازا بِآبَائِهِم وَتَقْدِيرًا لَهُم . حَان دُور الفَتَاة ، فَوَقَفَت صَامِتَه لثوان ، يَدَاهَا ترتجفان وَقَلْبِهَا يَخْفِق بِسُرْعَة ، ثُمّ حَرَّكَت شَفَتَيْهَا ، كَالَّذِي وُهب نِعْمَةِ الْكَلَامِ بَعْدَ فِقْدَان طَوِيلٌ : "أبي..." ، قاطعها أَحَدٌ زملاءها باستهزاء : "والدها لَيْس سِوَى عَامِلٌ نَظَافَة . .

أَيّ دُورٌ قَد قَدَّم وَأَيّ عَمِل قَد صَنع ، لِيَجْعَلَهَا فخورة بِه ! " . كَان يُمَارِس حُبِّ الْحَيَاةِ وَهُوَ يُكْنَس الأَرْصِفَة وَالشَّوَارِع ، يَجْمَع مُخَلَّفَات الْمُوَاطِنِين والبسمة لَا تُفَارِقُ شَفَتَيْه . . أَذْكُر يَوْمًا أَنَّهُ تُعْرَضُ لِجُرْح عَمِيق فِي يَدِهِ ، فَرَفْض التَّغَيُّب عَن دَوَامَه . ربتت الأستاذة عَلَى كَتِفِ الفَتَاة ، وَتَوَجَّهَت نَحْو طُلَّاب صَفُّهَا قَائِلُه : "دعوني أُحَدِّثُكُمْ عَنْ أَبِي . . كَانَ هُوَ أَيْضًا عَامِلٌ نَظَافَة . . عَامِلٌ بِمُرَتَّب بَسِيطٌ ، يَكْفِيه بالكاد لِسَدّ حاجيات أَسَرَته المُكَوَّنَة مِنْ خَمْسَةَ أَفْرَادٍ وإعالة وَالِدَيْه العجوزين . رَغِم قَسْوَة الْحَيَاة ومرارتها ، كَانَ دَائِمًا ضَاحِكًا بَسَّامًا ، لَم يَشْتَك يَوْمًا مِنْ تَكَالِيف الأُدْوِيَة وَلَا مِنْ مَصَارِيفِ الْجَامِعَة وَلَا حَتَّى مِنْ نَكَدِ أُمِّي . . وَلَعَلَّهُ كَانَ يُخْبِرُ اللهِ كُلَّمَا أَطَال السُّجُود . لَمْ يَرْتَدّ الْمَدْرَسَة قَطّ ، بَل تَعَلَّمَ عَلَى يد" فَقِيهٌ "جامع الْقَرْيَة . حَمَل كِتَابِ اللهِ فِي صَدْرِهِ وَجَعَلَ كُلّ آيَةٍ مِنْهُ ، نبراسا لَهُ فِي نَفَق الْحَيَاة . يَسْتَيْقِظ يَوْمِيًّا وَأَوْلَى نَفَحَات الْفَجْر ، ثُمّ يُتَّجَه نَحْو عَمَلِه بِكُلّ فَرح وَنَشَاط ؛ . . ضِمْنِيٌّ إِلَى صَدْرِهِ كحزمة قَمْح ثُمَّ قَالَ لِي : " مِن سَيَفْتَح الشَّارِع للمهندس وَالطَّبِيب وَالْمُعَلِّم ! " ، عَلِمْت حِينِهَا ، إِنْ حُجِرَ الزَّاوِيَةِ فِي الْهَيْكَل لَيْس بِأَعْظَمَ مِنْ الْحَجَر الَّذِي فِي أَسْفَلِ أساساته كُلّ مِنْهُمَا مُهِمٌّ ، لَكِنَّ الْبَعْض يَنْخَدِع ببريق الْمُظَاهِر . يَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ فِي الغَسَقِ كُلّ مَسَاءٍ ، منهكا مَنْ فَرَّطَ الْوُقُوف لَسَاعَاتٌ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ وَالتَّعَرُّض لمضايقات تَصِل أَحْيَانًا لِحَدّ السَّبّ وَالشَّتْم . .

مضايقات تتصدع لَهَا جُدْرَان النَّفْس فَتَهْوِي فِي لَمْح البَصَر ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يأبه يَوْمًا. ..... ب" لَعْنَة الْعَمَل "..... . . كَان جفنا يَحْرُس أَفْرَاد أَسْرَتُه ، يقاسمنا سويعات رَاحَتِه ، فتُزهر أَكْمَامُ قُلُوبِنَا بِحَدِيثِه كبرعم أوركيد فِي بِدَايَةِ الرَّبِيع ، ثُمَّ يُدْفَنُ هُمُومِه فِي بِئْرِ الصَّمْت وَيَخْلُد إِلَى النَّوْمِ مرددا أُنْشودَةُ الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ . لَم أنس يَوْمَ بَاعَ مِعْطَفَه الْوَحِيد لِيَشْتَرِي لِأَخِي حِذَاء رِيَاضِيًا جَدِيدًا ، ذَاك المِعْطَف الَّذِي وَقَاه لسنوات بَرْد الْعُمْر . . يَوْمِهَا حَزِنْت كَثِيرًا ، لَمْ يَكُنْ مُجَرَّد ثَوْب يُغَطِّي جَسَدِه ، بَلْ كَانَ بِمَثَابَةِ حَضَن دافِئ لَنَا ، يُحْمَلُ عَلَى أَجْنِحَتِه قَطَرَات عِرْقٌ عَامِلٌ شَرِيف ، اِمْتَزَجَت بِحُبِّ الوَطَنِ وَالْعَطَاء . أَبِي الَّذِي أَوْصَانَا دَائِمًا ، أَن ننظف قُلُوبِنَا قَبْل غرفنا ، أَن ننفض الْغُبَارَ عَنْ أَرْوَاحَنَا قَبْل نَفْضَه عَن مَائِدَةِ طَعَام ، أَنْ نَقُوم لعملنا كَمَا نَقُومُ لِلْعِبَادَة ، مُخْلِصِين لِلّه ، لَمْ يَكُنْ سوى" عَامِلٌ نَظَافَة "... يَوْم جِنَازَتِه ، شَارَكَت جُمُوعٌ غَفِيرَةٌ فِي تَشْيِيع جُثْمَانِه الطَّاهِر . . حُزْن الْحَيّ بِأَكْمَلِه ، كِبَارًا وَصِغَارًا شَهِدُوا لَهُ بالطيبة وَحُسْنُ الْخُلُق وَالْمُعَامَلَة ، حَتَّى القطط وَالْكِلَاب الضَّالَّة الَّتِي كَانَ يَطْعَمُهَا ، ظَلَّت تَتَرَدَّد لِأَيَّام عَلَى الْبَيْتِ بَحْثًا عَنْه ، أَمَّا نَحْنُ فَقَد ظِلّ فِي قُلُوبِنَا ذِكْرَى تَرْفُض النسيان" . . لَعَلّ الْقِصَّةِ مِنْ نَسْجِ الْخَيَال ، لَكِن جُزْءًا مِنْهَا يُلَامِس الْوَاقِع ، لَن أَتَحَدّث عَنْ عَدَدِ الْمَرَّات الَّتِي وَجَدْنَا فِيهَا أَنْفُسِنَا مضطرين لِلْكِتَابَة عَن مَوَاضِيع تَنْهَش أَرْوَاحَنَا ، وَلَا عَنْ مَدَى "استمتاع" بَعْض الْمُقَرَّرَات الدِّرَاسِيَّة فِي إِحْرَاجٌ قُلُوبِنَا ، بَل أَوَدّ أَن أَلْفت انتباهكم إِلَى رَدِّهِ فَعَلَ ذَلِكَ الشَّابُّ ، الَّذِي انْتَقَصَ مِنْ دُور عُمَّال النَّظَافَة ، وَالْحَقِيقَة أَنَّهُ صُورَةُ مصغرة عَن مجتمعاتنا ، إِلَّا مِنْ رَحِمَ رَبِّي . فِيه تَوَاجَه كُلّ أَنْوَاع الِاحْتِقَار وَسُوء التَّعَامُل ، فِي حِينِ أَنَّهُ فِي "كواكب" أُخْرَى ، تجاوزتنا بآلاف السَّنَوَات الضَّوْئِيَّة مِن التحضر والإنسانية ، تَحْظَى هَذِهِ المِهْنَةُ بِكُلّ الِاحْتِرَام وَالتَّقْدِير . هُم جُنُود خَفَاء ، يَخْدُمُون الوَطَن كَكُلّ المِهَن النبيلة بِثَبَات وَعَزَم ، فَلَا الْفَقْر عَيْبٌ وَلَا الْعَمَلُ انْتِقَاص مِنْ الْكَرَامَةِ وَإِنَّمَا الْعَيْب كُلّ الْعَيْب فِي قِلَّةِ الْوَعْي وَانْعِدَام الإِنْسَانِيَّة . عَلِمُوا أَبْنَائِكُم أَن النَّظَافَة مَسْؤُولِيَّة الْجَمِيع وَإِنْ تَرَكَ النفايات فِي غَيْر مَحَلِّهَا ، لَيْس سِوَى تَعْبِيرٌ عَنْ جُوعَهُم الأَخْلَاقِي . . ذكروهم أَنَّ الدِّيْنَ مُعَامَلَة وَرَحْمَة وابتسامة وَقَبْلَ كُلّ ذَلِك ، كُونُوا أَنْتُم قُدْوَة حَسَنَة لَهُم ، وَاجْعَلُوا أَفْعَالِكُم تَرْجَمَة لأقوالكم . تَحِيَّة لِكُلّ عُمَّال النَّظَافَة . لروحكم أطواق مِنْ الْفَرَح وَالْمَوَدَّة . أَحَبُّوا آبَاءَكُم دُون قُيُود وَضَعُوا لَهُم رُكْنًا خَاصًّا فِي قُلُوبِكُمْ ، افْتَخَرُوا بِهِمْ وَلَا تخجلوا مِن مهنهم "البسيطة" ، إِذ يَنْطَبِق عَلَيْهِم وَصْفٌ جُبْرَان خَلِيل جُبْرَان ، حِين تُحَدِّثُ عَنْ أَهْلِ الْعَطَاء : "هؤلاء يُعْطُوْن وَلَا يَعْرِفُونَ مَعْنَى الْأَلَم فِي عطائهم وَلَا يَتَطَلَّبُون فَرَحًا وَلَا يَرْغَبُونَ فِي إِذَاعَة فَضَائِلِهِم . . يُعْطُوْن مِمَّا عِنْدَهُمْ كَمَا يُعْطِي الرَّيْحَان عبيره العِطْر فِي ذَلِكَ الْوَادِي ، بِمِثْل هَؤُلَاء يَتَكَلَّمَ اللهُ وَمَنْ خِلَال عُيُونُهُم يَبْتَسِم عَلَى الأرض" ، أَفَلَا يَسْتَحِقُّون أإذِنَ كُلّ الِامْتِنَان والتقدير... . .

بسملة بن غوتي

الوظيفة هي الوظيفة ..
كنت أيا كان ، لا يحق لك أن تتكبر
فقط لأنك تكسب مالا أكثر...
نحاول جميعًا وضع الطعام على
طاولاتنا !!

7afad.blogspot.com

دار حفد للنشر الإلكتروني – قسم الإصدارات

حفد

~ ~ حيث تستمتع مستلذاً بذاتك الأدبية ~ ~

مجلة دار حفد الإلكترونية

2021

أدبية، ثقافية، اجتماعية، إخبارية، تنبت عند زاوية الجدار المؤدي إلى دار حفد للنشر الإلكتروني اللاورقي، وتتغنى تحت أغصانها بنسخة إلكترونية

7afad-2021906-2 23-24-7afad